

رواية الإمام البخاري في «صحيحه» عن الإمام أحمد بن حنبل
جمع ودراسة

١٤٣٥هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ @.

أَمَا بَعْدُ:

فانه لم يزل أهل العلم يعتنون بأصح كتاب بعد كتاب الله (صحيح البخاري) حيث زادت الدراسات المتعلقة بالكتاب على خمسمائة دراسة شاملة للمتن والإسناد، معتنية بأدق تفاصيل صحيح البخاري^(١).

ومن جوانب العناية بالصحيح بيان المهمل من رجال صحيح البخاري وتمييزهم، وعدد روايات كل راو في الصحيح وكيفية رواية البخاري عنه، وهذا البحث يعالج جزئية هامة تتعلق بهذا الموضوع، حظيت باهتمام العلماء منذ القدم.

وهي رواية البخاري عن الإمام أحمد بن حنبل في الصحيح كم عددها؟، وكيفية الرواية عنه وأسباب ذلك.

(١) ينظر: كتاب «إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري»، لمحمد عصام الحسني، وكتاب «المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف»، لمحمد خير رمضان يوسف، وكتاب «موسوعة صحيح البخاري الشاملة لرواياته وشروحه وحواشيه والدراسات المتعلقة به» إصدار: دار النوادر، ودار الكمال المتحدة.

• عنوان البحث:

«رواية الإمام البخاري في «صحيحه» عن الإمام أحمد بن حنبل جمع ودراسة».

• مُشكلةُ البَحْث:

تتمثل مشكلةُ البَحْث في أنّ الإمام البخاري ~ روى في مواضع من صحيحه عن (أحمد) مهملاً بدون نسبه مما أوقع شرّاح صحيح البخاري والمعتنين به في الحيرة والاختلاف هل هو الإمام أحمد أم غيره؟، خاصةً مع قول الحافظ أبي علي بن السّكّن: «كل ما في البخاري (حدثنا أحمد) غير منسوب فهو: ابن صالح»^(١).

وتفرعت عن هذه المشكلة مسألة أخرى وهي كم روى البخاري عن أحمد في الصحيح؟، حيث اختلف العلماء في ذلك، والبحث سيعالج هذا الأمر بتتبع هذه المواضع ودراستها، وتحديد كم روى البخاري عن الإمام أحمد بن حنبل، وكيفية الرواية عنه.

• حدود الدراسة:

مرويات الإمام أحمد في صحيح البخاري سواء كانت مسندة أم معلقة، وسواء كانت بواسطة أو بغير واسطة، وسواء كان الإمام أحمد منسوبا في الرواية أو غير منسوب. وعليه لن يتطرق البحث لمرويات البخاري عن أحمد في غير الصحيح، ولا للمواضع التي نقل فيها البخاري أقوالا عن الإمام أحمد مما لا تعد من باب المرويات، مثل الأقوال الفقهية أو الحديثية أو غيرها، وكذلك لن يتطرق البحث لتخريج الأحاديث إلا بما يخدم هدف البحث وموضوعه، ولن يتطرق لدراسة حال الرواة جرحا وتعديلاً.

(١) فتح الباري (٢/٤٤٠).

• أهمية البحث، وأسباب اختياره:

- ١ - رفعة مكانة صحيح البخاري وعلو شأنه.
- ٢ - جلالة الإمام أحمد بن حنبل فهو من أشهر شيوخ البخاري.
- ٣ - كثرة أخطاء الباحثين في تمييز المهمل وبيان أنساب الرواة.
- ٤ - عدم وجود دراسة دقيقة تبحث في مرويات الإمام أحمد في صحيح البخاري.

• الدراسات السابقة:

لم أقف بعد البحث والتقصي على من بحث هذا الموضوع بمفرداته المذكورة في العنوان ، وفي حدود البحث.

• أهداف البحث:

- ١ - تحرير المراد بأحمد عند إهمال البخاري لنسبته.
- ٢ - اكتشاف ضوابط ووسائل تساعد في تمييز المهمل من شيوخ البخاري المسمين به (أحمد).
- ٣ - بيان منهج البخاري ودقته في صحيحه خاصة فيما يتعلق بالأسانيد والرجال.
- ٤ - التسهيل على الباحثين عند دراسة الأسانيد حيث إن التمييز بين الرواة المتفقين بالاسم من أصعب ما يمر على الباحث ، ويستغرق وقته وجهده.

• منهج البحث:

سأسلك - إن شاء الله تعالى - في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

• إجراءات البحث:

- ١ - حصر جميع شيوخ البخاري المسمين بـ(أحمد) ممن روى عنه في الصحيح،
والتعريف بهم باختصار من تقريب التهذيب.
- ٢ - ذكر النص الذي ورد فيه الإمام أحمد مع البدء بالنص الذي ورد فيه الإمام
أحمد منسوبا ثم مهملًا.
- ٣ - تحرير المراد بأحمد في النص المذكور وذلك من خلال تتبع روايات الحديث
واستعراض القرائن المتحفة بالرواية.
- ٤ - الرجوع لجميع ما كتب حول صحيح البخاري من كتب الشروح وكتب
الرجال وكتب معلقات البخاري وغيرها مما قد يثري الموضوع.
- ٥ - الاستفادة التامة من برامج حاسوبية ساعدتني بدرجة كبيرة في تتبع مئات
الروايات والطرق واختصرت على الزمان بشكل كبير، ووصلت لمعلومات
أحسب أن فيه تجديدا في بيان هذه المسألة وتجليتها.

• خطة البحث:

- يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهارس:
- ◆ المقدمة، وفيها: عنوان البحث، ومشكلته، وحدود الدراسة، وأهمية البحث،
وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، ومنهجه، وإجراءات
البحث، وخطته.
 - ◆ تمهيد، وفيه: شيوخ البخاري المسمين بـ(أحمد) ممن روى عنه في الصحيح، والتعريف
بهم باختصار.



- ◆ المبحث الأول: (أحمد بن حنبل عن معتمر بن سليمان).
 - ◆ المبحث الثاني: (أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد).
 - ◆ المبحث الثالث: (أحمد بن بهز بن أسد).
 - ◆ المبحث الرابع: (أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري).
 - ◆ المبحث الخامس: (أحمد بن فليح بن سليمان).
 - ◆ الخاتمة، وفيها: أهم النتائج والتوصيات.
 - ◆ الفهارس، وفيها: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.
- والله أسأل أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، مقتضياً لرضاه، وأن لا يجعل العلم حجة على كاتبه في دنياه وأخراه، وعلى الله قصد السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.



تمهيد

شيوخ البخاري المسمين بـ (أحمد) ممن روى عنه في الصحيح،

والتعريف بهم باختصار

- (١) أحمد بن إسحاق بن الحصين ابن جابر السلمي أبو إسحاق السُّرْمَارِيُّ - بضم المهملة وفتحها، وحكي كسرهما وإسكان الرء - (المتوفى ٢٤٢هـ). (عدد أحاديثه ٦)^(١).
- (٢) أحمد بن إشكاب الحضرمي، أبو عبد الله الصَّفَّار الكوفي (المتوفى ٢١٧هـ). (عدد أحاديثه ٣)^(٢).
- (٣) أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري المدني (المتوفى ٢٤٢هـ). (عدد أحاديثه ٣)^(٣).
- (٤) أحمد بن الحجاج البكري الذهلي الشيباني، أبو العباس المروزي (المتوفى ٢٢٢هـ). (عدد أحاديثه ١)^(٤).
- (٥) أحمد بن الحسن بن جنيدب الترمذي، أبو الحسن الحافظ (المتوفى ٢٥٠هـ). (عدد أحاديثه ١)^(٥).

(١) رقم: ٥٢٠/٣٤٦٤/٣٦٣٢/٤١٧٢/٤٨٤٤/٧٥٠٧، التقريب (رقم: ٦).

(٢) رقم: ٤١٧٠/٧٠٧٩/٧٥٦٣. التقريب (رقم: ١٠).

(٣) رقم: ١١٩/٣٧٠٨/٤٢٦١. التقريب (رقم: ١٧).

(٤) رقم: ١٧٩٩. التقريب (رقم: ٢٣).

(٥) رقم: ٤٤٧٣. التقريب (رقم: ٢٥).

- (٦) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي ، أبو علي ابن أبي عمرو النيسابوري القاضي (المتوفى ٢٥٨هـ). (عدد أحاديثه ٢)^(١).
- (٧) أحمد بن حميد الطريثي ، أبو الحسن القرشي الكوفي البزاز (المتوفى ٢٢٠هـ). (عدد أحاديثه ١)^(٢).
- (٨) أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي ، أبو عبد الله المروزي الأشقر ، نزيل نيسابور (المتوفى ٢٤٣هـ). (عدد أحاديثه ٥)^(٣).
- (٩) أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان بن سعيد بن قيس المروزي الدارمي (المتوفى ٢٥٣هـ). (عدد أحاديثه ١)^(٤).
- (١٠) أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان ، أبو جعفر الواسطي الحافظ (المتوفى ٢٥٦هـ). (عدد أحاديثه ١)^(٥).
- (١١) أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي الجحدري ، أبو عبد الله البصري ، نزيل مكة (المتوفى ٢٢٩هـ). (عدد أحاديثه ٤)^(٦).
- (١٢) أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر القاضي الطبري الأصل الحافظ ، المعروف بابن الطبري (المتوفى ٢٤٨هـ). (عدد أحاديثه ٢٨)^(٧).

(١) رقم : ١٥٩٣ / ٥١٣٠. التقريب (رقم : ٢٧).

(٢) رقم : ٤٥٧٦. التقريب (رقم : ٢٩).

(٣) رقم : ٢٤٣٣ / ٣٣٦٢ / ٣٥٤٩ / ٣٦٧٦ / ٣٩٧٠. التقريب (رقم : ٣٧).

(٤) رقم : ١١٠٠. التقريب (رقم : ٣٩).

(٥) رقم : ١٦١٠. التقريب (رقم : ٤٤).

(٦) رقم : ١٣٢٥ / ٢٣٨٩ / ٣٦٩٦ / ٦٤٤٥. التقريب (رقم : ٤٦).

(٧) رقم : ٨٥٥ / ٩٠٢ / ١٠٤٦ / ١٥٧٩ / ١٦٠٧ / ١٩٣٠ / ٣٣٤٢ / ٣٣٧٢ / ٣٨٨٩ / ٤٠٠٣ / ٤٠١٠ / ٤٢٦٠ =

- (١٣) أحمد بن الصباح الدارمي النهشلي البغدادي المخرمي ، أبو جعفر بن أبي سريج الرازي المقرئ (المتوفى ٢٤٠هـ). (عدد أحاديثه ٣)^(١).
- (١٤) أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي الرازي الخراساني ، أبو سليمان المعروف بالمروزي (المتوفى ٢٣٠هـ). (عدد أحاديثه ١)^(٢).
- (١٥) أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي ، أبو الوليد بن أبي رجاء الهروي (المتوفى ٢٣٢هـ). (عدد أحاديثه ١٣)^(٣).
- (١٦) أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف ، أبو بكر السدوسي المنجوفي البصري (المتوفى ٢٥٢هـ). (عدد أحاديثه ١)^(٤).
- (١٧) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي ، أبو عبد الله الكوفي اليربوعي (المتوفى ٢٢٧هـ). (عدد أحاديثه ٧٠)^(٥).
- (١٨) أحمد بن عبد الملك بن واقد ، أبو يحيى الأسدي الحراني مولا هم (المتوفى ٢٢١هـ). (عدد أحاديثه ٤)^(٦).

٧٣٧٥/٧٣٥٩/٦٩١٠/٦٦٩٠/٦٥٨٦/٦٣٦١/٦٢٦٦/٥٥٧٨/٥١٢٧/٤٧١٠/٤٧٠٩/٤٦٧٦/٤٥٣٧=

(٧٥٦١/٧٤٧٩/٧٣٨٢/ رقم: ٤٨).

(١) رقم: ٧٥٤٠/٤٠٥٣/٣٣٢. التقريب (رقم: ٥٠).

(٢) رقم: ٣٦٦٠. التقريب (رقم: ٥١).

(٣) رقم: ٥٨٩٠/٥٧٤٤/٥٥٨٨/٥٤٨٨/٥٢٢٩/٥٠٣٨/٤٦١٤/٣٨٥١/٣٤٣٢/٢٥٢٦/٧١٩/٣٢٥

(٦٤٥٦. التقريب (رقم: ٥٥).

(٤) رقم: ٤٧. التقريب (رقم: ٥٨).

(٥) رقم: ١٧٢٢/١٥٠٧/١٤٤٦/١٣٠٩/١١٧١/١٠٠٣/٧٠٢/٦٨٧/٦٢١/٣٧٣/٣٥٢/٣٣١/٢٦

(١٨٤٢/١٩٥٨/٢٠٤٩/٢٠٧٧ وغيرها). التقريب (رقم: ٦٣).

(٦) رقم: ٤٦٠/٢٨٢٠/٣٧٥٧/٤٢٦٢. التقريب (رقم: ٦٩).

- (١٩) أحمد بن عبيد الله بن سهيل بن يحيى بن صخر الغداني ، أبو عبد الله البصري (المتوفى ٢٢٤هـ). (عدد أحاديثه ١)^(١).
- (٢٠) أحمد بن عثمان بن حكيم بن ذبيان ، أبو عبد الله الأودي الكوفي (المتوفى ٢٥٧هـ). (عدد أحاديثه ١٠)^(٢).
- (٢١) أحمد بن عمر ، أبو جعفر البغدادي الحميري المخرمي البزار السمسار ، يعرف بجمدان الحميري (المتوفى ٢٥٨هـ). (عدد أحاديثه ١)^(٣).
- (٢٢) أحمد بن عيسى بن حسان المصري ، أبو عبد الله بن أبي موسى العسكري ، يعرف بالتستري (المتوفى ٢٤٣هـ). (عدد أحاديثه ٤)^(٤).
- (٢٣) أحمد بن محمد بن موسى ، أبو العباس المروزي ، البراد السمسار ، المعروف بمردويه ، وربما نسب إلى جده (المتوفى ٢٣٨هـ). (عدد أحاديثه ٢٠)^(٥).
- (٢٤) أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر ، أبو الوليد ، ويقال : أبو محمد المكي الأزرق الغساني (المتوفى ٢١٢هـ). (عدد أحاديثه ٦)^(٦).

- (١) (رقم : ٣٩٤٢). التقريب (رقم : ٧٦). يلاحظ أن البخاري شك في اسمه فقال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ ابْنُ حَجْرٍ : «شَكََّ الْبُخَارِيُّ فِي اسْمِهِ هُنَا ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي التَّارِيخِ فِيمَنْ اسْمُهُ أَحْمَدُ يَغْيَرُ شَكَّ» .
الفتح (٢٧٦/٧).
- (٢) (رقم : ٣٩٥٠/٣٩١٧/٣١٨٤/١٧٨١/٢٤٠). التقريب (رقم : ٧٩).
- (٣) (رقم : ٤٦٠٩). التقريب (رقم : ٨٤).
- (٤) (رقم : ٤٨٢٨/١٧٩٦/١٦٤١/١٥١٤). التقريب (رقم : ٨٦).
- (٥) (رقم : ٣٧٢٠/٢٩٤٨/٢٩٣٣/٢٩٠٩/٢٩٠٢/٢٨٦٢/١٨١٠/١٧٧٤/١٦٩٤/١٦٤٨/١٥٩٩/٢٣٧). التقريب (رقم : ١٠٠).
- (٦) (رقم : ٣٦٠٥/٣٤٤١/٢٢٦٢/١٨٦٠/١٢٧٤/١٥٥). التقريب (رقم : ١٠٤).

-
-
- (٢٥) أحمد بن المقدم بن سليمان بن الأشعث بن أسلم بن سويد بن الأسود بن ربيعة بن سنان العجلي، أبو الأشعث البصري (المتوفى ٢٥٣هـ). (عدد أحاديثه ١٠)^(١).
- (٢٦) أحمد بن النضر بن عبد الوهاب، أبو الفضل النيسابوري (المتوفى؟). (عدد أحاديثه ١)^(٢).
- (٢٧) أحمد بن يعقوب المسعودي، أبو يعقوب، ويقال: أبو عبد الله، الكوفي (المتوفى ٢٠٠هـ وبضع عشرة). (عدد أحاديثه ٤)^(٣).



-
- (١) رقم: ٢٠٥٧/٢٣٣٨/٢٥٢٥/٢٩١٩/٣١٥٢/٤٩٣٦/٥١٣٢/٥٩٣٥/٦٤١٤/٦٩٩٨. التقريب (رقم: ١١٠).
- (٢) رقم: ٢٦٦١. التقريب (رقم: ١٢٠). وسيأتي الخلاف هل روى عنه البخاري في الصحيح؟
- (٣) رقم: ٩٦٧/٣٨٠٠/٥٥١٤/٦٨٦٣. التقريب (رقم: ١٢٩).

المبحث الأول

أحمد عن معتمر بن سليمان

قال الإمام البخاري^(١): حدثني أحمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، حدثنا معتمر بن سليمان، عن كهمس، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: غزاه مع رسول الله ~ ست عشرة غزوة.

❖ أقوال العلماء في هذه الرواية:

هذا الموضع الوحيد الذي روى فيه البخاري عن الإمام أحمد منسوباً حديثاً مسنداً ولكن بواسطة أحمد بن الحسن - تقدم التعريف به -، وقد نص على ذلك من ألف في شيوخ البخاري، ورجال صحيحه، قال ابن منده: «سمع منه، وروى عنه في كتابه عن أحمد بن الحسن الترمذي عنه حديثاً واحداً»^(٢).

وقال أبو نصر الكلاباذي: «ولم يحدث البخاري عنه نفسه في الجامع بشيء ولا أورد من حديثه فيه شيئاً غير هذا الحديث الواحد إلا ما لعله استشهد به في بعض المواضع»^(٣)، ونقله أبو علي الجياني في كتابه «تقييد المهمل وتمييز المشكل»^(٤)، وقال أبو الوليد الباجي: «ولم يرو عنه في كتابه حديثاً مسنداً غيره»^(٥)، وأشار إلى هذه الرواية ابن عساكر في كتابه

(١) كتاب المغازي، باب: كم غزا النبي ~ ؟، (رقم: ٤٤٧٣).

(٢) أسامي مشايخ البخاري، لابن منده (ص: ٢٨).

(٣) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (١/٤٣).

(٤) تقييد المهمل وتمييز المشكل (٣/٩٥٥).

(٥) التعديل والتجريح (١/٣٢٠).

«المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الستة النبل»^(١).

وتتابع شراح البخاري على ذكر هذه المعلومة، قال الكرمانيّ: «ولم يخرج البخاري له^(٢) في هذا الجامع مسندا غير هذا الحديث، نعم استشهد به...»^(٣).

وكذلك قال البرماوي^(٤)، والعيني^(٥) وغيرهما.

وقال الحافظ ابن حجر - تعليقا على قول البخاري في موضع آخر يأتي^(٦): «وقال لنا أحمد بن حنبل» - : «وليس للمصنف في هذا الكتاب رواية عن أحمد إلا في هذا الموضع، وأخرج عنه في آخر المغازي حديثا بواسطة، وكأنه لم يكثر عنه لأنه في رحلته القديمة لقي كثيرا من مشايخ أحمد فاستغنى بهم، وفي رحلته الأخيرة كان أحمد قد قطع التحديث، فكان لا يحدث إلا نادرا فمن ثم أكثر البخاري عن علي بن المديني دون أحمد»^(٧).

وقال الذهبي: «حدث عنه البخاري حديثا، وعن أحمد بن الحسن عنه حديثا آخر في المغازي»^(٨).



(١) (ص: ٥٨)، (رقم: ٧٨).

(٢) أي للإمام أحمد بن حنبل.

(٣) الكواكب الدراري (٢٥٣/١٦)، (٨٢/١٩).

(٤) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (٤٨٤/١١).

(٥) عمدة القاري (٧٩/١٨).

(٦) كتاب النكاح، باب ما يحل من النساء وما يحرم (رقم: ٥١٠٥).

(٧) فتح الباري، لابن حجر (١٥٤/٩).

(٨) سير أعلام النبلاء (١٨١/١١).

المبحث الثاني

أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد

قال الإمام البخاري^(١):

وقال لنا أحمد بن حنبل: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، حدثني حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «حرم من النسب سبع، ومن الصهر سبع» ثم قرأ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ (النساء: ٢٣).

❖ أقوال العلماء في هذه الرواية:

لم أجد في كلام شراح صحيح البخاري، ولا في من ألف في رجال البخاري^(٢) شيئاً جديداً عدا كلام نفيس للحافظ ابن حجر حول قول البخاري: (وقال لنا) أرى أنه من أجود ما ذكر لأنه مبني على استقراء وتتبع ومقارنة من خير بصحيح البخاري.

قال الحافظ ابن حجر: «قوله «وقال لنا أحمد بن حنبل» هذا فيما قيل أخذه المصنف عن الإمام أحمد في المذاكرة، أو الإجازة، والذي ظهر لي بالاستقراء أنه إنما استعمل هذه الصيغة في الموقوفات، وربما استعملها فيما فيه قصور ما عن شرطه، والذي هنا من الشق

(١) كتاب النكاح، باب ما يحل من النساء وما يحرم (رقم: ٥١٠٥).

قال البيهقي في كتابه «معرفة السنن والآثار» (٩٥/١٠): «وفي كتاب البخاري قال: أخبرنا أحمد بن حنبل، حدثنا يحيى بن سعيد...». ويظهر لي أنّ البيهقي ساقه بالمعنى وإلا جميع روايات البخاري: «وقال لنا أحمد بن حنبل».

(٢) أسامي مشايخ البخاري لابن منده (ص: ٢٨)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، للكلاباذي (٤٣/١)، التعديل والتجريح، للبايجي (٣٢٠/١)، تقييد المهمل وتمييز المشكل، للجواني (٩٥٥/٣)، المعلم في شيوخ البخاري ومسلم، لابن خلفون (ص ٣٥)، إكمال تهذيب الكمال (١١٤/١).

الأول، وليس للمصنف في هذا الكتاب رواية عن أحمد إلا في هذا الموضوع»^(١).

وذكر الحافظ هذا المعنى في كتابه (تغليق التعليق) فقال: «فأما إذا قال البخاري: (قال لنا) أو (قال لي) أو (زادنا) أو (زادني) أو (ذكر لنا) أو (ذكر لي) فهو وإن أحقه بعض من صنف في الأطراف بالتعليق فليس منها، بل هو متصل، صريح في الاتصال، وإن كان أبو جعفر ابن حمدان^(٢) قد قال: إن ذلك عرض ومناولة^(٣)، وكذا قال ابن منده: إن «قال لنا» إجازة.

فإن صح ما قاله فحكمه الاتصال أيضا على رأي الجمهور، مع أن بعض الأئمة ذكر أن ذلك مما حمّله عن شيخه في المذاكرة، والظاهر أن كل ذلك تحكّم، وإنما للبخاري مقصد في هذه الصيغة وغيرها، فإنه لا يأتي بهذه الصيغة إلا في المتابعات والشواهد، أو في الأحاديث الموقوفة، فقد رأيت في كثير من المواضع التي يقول فيها في الصحيح: (قال لنا) قد ساقها في تصانيفه بلفظ (حدثنا) وكذا بالعكس، فلو كان مثل ذلك عنده إجازة أو مناولة أو مكاتبة لم يستجز إطلاق حدثنا فيه من غير بيان»^(٤).

وكرر الحافظ ابن حجر كلامه هذا في مواضع من «فتح الباري»^(٥)، و«النكت على

(١) فتح الباري، لابن حجر (١٥٤/٩). وقلده من جاء بعده مثل: العيني في عمدة القاري (١٠١/٢٠) وغيره.

(٢) ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٩٩/١٤).

(٣) ينظر مناقشة كلام أبي جعفر ابن حمدان في كتب علوم الحديث: مقدمة ابن الصلاح (ص: ٧٠)، الشذا

الفياح من علوم ابن الصلاح (١٦٨/١)، المنع (١٥٠/١)، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح

(ص: ٩٣)، شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٤٤٨/١)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي

(٢٥٢/١)، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (٢٠٨/٢).

(٤) تغليق التعليق (١٠/٢).

(٥) ينظر: (١٨٨/٢)، (١٧٥/٤).

كتاب ابن الصلاح^(١)، و«تغليق التعليق» كما تقدم.

وعندي أنّ كلام الحافظ ابن حجر ظاهر ففرق بين قول البخاري (قال)، وقول (قال لنا) فالأخيرة صريحة في السماع، وإنما لم يعبر به (حدثنا) و(أخبرنا) للتفريق بين المرفوعات والموقوفات كما قال الحافظ، وهو من أعلم الناس «بصحيح البخاري»، وقد تتبعتُ المواضع التي قال فيها البخاري (قال لنا) و(قال لي) ونحوها، ووجدتها كما قال الحافظ إما موقوفة أو فيها قصور ما عن شرطه^(٢).



(١) النكت على ابن الصلاح (٦٠١/٢).

(٢) ينظر أمثلة على ذلك من صحيح البخاري: (رقم: ٦٩٥/٨٤٨/١٧٣٢/٢٧٦٧/١٩٣٧/١٩٣٧/٦٨٩٦).

المبحث الثالث

أحمد عن بهز بن أسد

قال الإمام البخاري^(١): حدثنا حفص بن عمر، حدثنا همام، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن حكيم بن حزام <، عن النبي ~، قال: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا».

وزاد أحمد، حدثنا بهز قال: قال هَمَّامٌ: فذكرت ذلك لأبي التَّيَّاحِ، فقال: كنت مع أبي الخليل، لما حدثه عبد الله بن الحارث بهذا الحديث.

❖ أقوال العلماء في نسبة الراوي:

قال الزركشي: «هو أحمد بن حنبل، وهذا أحد الموضوعين اللذين ذكره البخاري فيهما»^(٢)، وتابعه القاضي بدر الدين الدماميني^(٣)، وهو ظاهر تصرف الكرمانني^(٤)، ونقله عنهما البرماوي^(٥).

وقال ابن الملقن: «وأحمد قيل: إنه ابن حنبل الإمام، وكذا ذكره عن أبي المعالي^(٦) أحمد بن يحيى بن هبة الله بن البيع»^(٧).

(١) كتاب البيوع، باب: كم يجوز الخيار؟ (رقم: ٢١٠٨).

(٢) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (٤٧٧/٢).

(٣) مصابيح الجامع (٤٢/٥).

(٤) الكواكب الدراري (٧/١٠).

(٥) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (٥١/٧).

(٦) مات سنة ثلاث وستمائة. انظر ترجمته: تاريخ الإسلام للذهبي (١٠٨/٤٣)، (رقم: ١١٠).

(٧) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٣٨/١٤).

قال ابن حجر: «وأحمد هذا لم يذكره الحاكم^(١)، ولا الكلاباذي^(٢)، ولا أبو علي الجياني^(٣)، ولا أفردته الحافظ أبو الحجاج المزي بترجمة كما صنع في غيره. والمتبادر إلى الذهن أنه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل؛ إلا أن هذا الحديث بهذا الإسناد ما هو في مسنده، وقد رواه أبو عوانة في صحيحه^(٤). قال: حدثنا أبو جعفر الدارمي، قال: حدثنا بهز بن أسد، وأبو جعفر هذا اسمه: أحمد بن سعيد بن صخر، حافظ جليل، قد روى عنه البخاري في الجامع^(٥) في باب صلاة التطوع على الحمار قال: حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا حبان، قال: حدثنا همام فذكر حديثاً، وروى عنه غير هذا فيظهر أنه هو^(٦).

وقال أيضاً: «وصلها أبو عوانة في صحيحه عن أبي جعفر الدارمي، واسمه أحمد بن سعيد، عن بهز به، ولم أرها في مسند أحمد بن حنبل، وزعم بعضهم أنه أحمد المذكور^(٧)»، وقال أيضاً: «أحمد هذا لم يذكره أبو علي الجياني في التقييد البتة، وقد قال أبو عوانة النيسابوري في صحيحه: حدثنا أبو جعفر الدارمي، حدثنا بهز بهذا الحديث، واسم أبي جعفر أحمد بن سعيد، فيظهر لي أنه الذي عناه البخاري هنا، لأنه علق عنه في الصحيح غير هذا، وعلق عنه في التاريخ أحاديث، ولم أجد هذا الحديث في مسند أحمد

(١) في كتابه «المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم».

(٢) في كتابه «الإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد».

(٣) في كتابه «تقييد المهمل وتمييز المشكل».

(٤) لم أجده في مستخرج أبي عوانة - كما سيأتي -، وتابع ابن حجر على العزو العيني في عمدة القاري (٢٢٧/١١).

(٥) تقدم في التمهيد برقم (٩).

(٦) مقدمة الفتح (ص: ٥٣٥).

(٧) فتح الباري (٣٢٧/٤). أي زعم بعضهم أنه أحمد بن حنبل.

بن حنبل عن بهز»^(١).

وقال العيني: «ذكر عن أبي المعالي أحمد بن يحيى بن هبة الله بن البيع: أن أحمد هذا هو ابن حنبل»^(٢).

❖ التحرير:

من خلال ما تقدم يظهر أن هناك قولين في تحديد نسبة (أحمد):
الأول: أنه «أحمد بن حنبل» وهو قول أبي المعالي، والزرکشيّ ومن تابعهما.
الثاني: أنه «أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي» وأول من قال به الحافظ ابن حجر
وقلده من جاء بعده.

والذي يظهر لي أن المقصود بأحمد هنا «الإمام أحمد بن حنبل» لعدة أمور:
الأول: أن رواية البخاري موجودة بنصها في كتاب «العلل ومعرفة الرجال»^(٣)
لأحمد - رواية ابنه عبد الله - قال عبد الله: حدثني أبي قال حدثنا بهز قال: قال همام:
فذكرت لأبي التياح - يعني حديث أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن حكيم بن
حزام عن النبي ~ : «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا» - قال أبو التياح: كنتُ مع
أبي الخليل لما حدثه عبد الله بن الحارث هذا الحديث.
وفي ظني أن الحافظ ابن حجر لو وقف على هذا النص لتغير رأيه، وجزم أنّ أحمد
المذكور هو «أحمد بن حنبل».

الثاني: لا يلزم من عدم وجود الحديث في المسند ألا يكون من مرويات الإمام

(١) تغليق التعليق (٢٢٧/٣). وذكر في التقريب التهذيب أنه أحمد بن سعيد (ص: ٨٦).

(٢) عمدة القاري (٢٢٧/١١).

(٣) (رقم: ٢٩٠ و ١٢٥٢).

أحمد، فالإمام أحمد أكثر من الأحاديث كما هو معلوم، وليس كل حديثه مجموع في المسند، وحديثنا هذا مما يدل على ذلك!.

الثالث: لم أجد حديثَ أحمد بن سعيد عن بهز في صحيح أبي عوانة بعد البحث والتدقيق، نعم وجدت له رواية للحديث لكن عن شيخه سعيد بن عامر الضبعي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن حكيم بن حزام - به -^(١).

وطريق آخر: عن شيخه هاشم بن القاسم، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن حكيم بن حزام - به -^(٢).

وآخر: عن شيخه حبان بن هلال، عن همام، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن حكيم بن حزام - به -^(٣).

وقد راجعت - للتأكد - إتخاف المهرة لابن حجر فلم أجد الرواية المذكورة، وتتبعُ رواية أحمد بن سعيد في مستخرج أبي عوانة فوجدت له (٥٢) روايةً ليس فيها موضعاً عن «بهز بن أسد»؟.

الرابع: إلى الآن لم أجد رواية لأحمد بن سعيد عن بهز، ولم يذكر المزيّ أحمد بن سعيد ضمن تلاميذ بهز^(٤)، وكذلك لم يذكر بهزاً من شيوخ أحمد بن سعيد^(٥)، وقد

(١) (رقم: ٤٩٢٧).

(٢) (رقم: ٤٩٢٨).

(٣) (رقم: ٤٩٢٩).

(٤) تهذيب الكمال (٤/٢٥٧).

(٥) المرجع السابق (١/٣١٤).

تتبع كثيراً من كتب التراجم المتقدمة^(١) التي ترجمت لبهز بن أسد وترجمت لأحمد بن سعيد فلم أجد من ذكر أن بهزا شيخ لأحمد، ولا أن أحمد بن سعيد تلميذ لبهز!.

الخامس: أنّ الإمام أحمد مكثراً جداً عن بهز ففي «مسنده» فقط أكثر من (٥٠٠) رواية!، والأصل أن الراوي إذا لم ينسب فهو محمول على من أكثر عنه سواء في ذلك الشيوخ أو التلاميذ.

فالخلاصة أن أحمد الوارد في هذا الموضوع من صحيح البخاري هو «الإمام أحمد بن حنبل»، والله أعلم.



(١) مثل: التاريخ الكبير، للبخاري، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، وتاريخ بغداد، والكتب التي ترجمت لرجال البخاري، وكتب الذهبي المتنوعة، وغيرها.

المبحث الرابع

أحمد عن محمد بن عبد الله الأنصاري

قال الإمام البخاري^(١): حدثني محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس: أن أبا بكر < لما استخلف كتب له، «وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر: محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر».

قال أبو عبد الله: وزادني أحمد: حدثنا الأنصاري، قال: حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس، قال: «كان خاتم النبي ﷺ في يده، وفي يد أبي بكر بعده، وفي يد عمر بعد أبي بكر فلما كان عثمان، جلس على بئر أريس قال: فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط، قال: فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان، فنزح البئر فلم يجده».

❖ أقوال العلماء في نسبة الراوي:

قال الحاكم أبو عبد الله: «(ذكر مشايخ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الإمام - رضي الله عنه وعنهم - لقيهم وسمع منهم، ثم روى عن رجل عنهم)... أحمد بن حنبل الإمام، قال أبو عبد الله البخاري في كتاب اللباس من كتاب الجامع في هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر؟ في عقب حديث الأنصاري: وزادني أحمد بن حنبل، وقد روى في كتاب الجامع عن أحمد بن الحسن الترمذي عنه، وقد روى أبو عبد الله خارج الجامع في كتبه عن أحمد بن حنبل غير شيء»^(٢).

قال البيهقي - بعدما ساق الحديث من طريق شعيب بن أيوب، عن محمد بن عبد الله

(١) كتاب اللباس، باب: هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر؟ (رقم: ٥٨٧٨/٥٨٧٩).

(٢) المدخل إلى الصحيح (٤/٧)، (رقم: ٣).

الأنصاري - : «رواه البخاري في الصحيح عن الأنصاري ، ثم قال البخاري : وزادني أحمد بن حنبل عن الأنصاريّ ، فذكر قصة الخاتم»^(١).

وقال الحميدي : «قال البخاري : وزادنا أحمد - يعني ابن حنبل - عن الأنصاري ، وذكر الإسناد عن أنس»^(٢).

وقال المزيّ : «وقال في اللباس : وزادني أحمد بن حنبل ، عن الأنصاري... فذكر قصة الخاتم»^(٣).

ومن ذكر أنه أحمد بن حنبل : أبو الوليد الباجي^(٤) ، والقاضي أبو الحسين ابن أبي يعلى^(٥) ، وابن القيسراني^(٦) ، وابن خلفون^(٧) ، وابن كثير^(٨) ، ومغلطاي^(٩) ، والكرماني^(١٠) ، وابن رجب^(١١) ، والبرماوي^(١٢) ، والعيني^(١٣).

(١) السنن الكبرى ، كتاب الزكاة ، باب كيف فرض الصدقة؟ (٨٦/٤). وكذلك قال في معرفة السنن والآثار (٢١٨/٣) ، وفي كتابه «الجامع في الخاتم» (ص : ٥٧).

(٢) الجمع بين الصحيحين (٩٣/١).

(٣) تحفة الأشراف (٢٨٤/٥) ، وتعقبه الحافظ ابن حجر في النكت الظراف - كما في هامش الكتاب - ، وسيأتي تعقيب الحافظ قريباً.

(٤) التعديل والتجريح (٣٢٠/١).

(٥) طبقات الحنابلة (٢٧٢/١) ، وتابعه من كتب في تراجم الحنابلة مثل : المقصد الأرشد (٣٧٦/٢).

(٦) الجمع بين رجال الصحيحين (٥/١).

(٧) المعلم في شيوخ البخاري ومسلم ، لابن خلفون (ص : ٣٥) حيث قال : «قيل : إنه أحمد بن حنبل».

(٨) جامع المسانيد والسنن (٢٧٩/٢١).

(٩) إكمال تهذيب الكمال (١١٤/١).

(١٠) الكواكب الدراري (١٠٥/٢١).

(١١) أحكام الخواتيم (ص : ٢٢).

(١٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (٤٧٠/١٤).

(١٣) عمدة القاري (٣٩/٢٢).

ولكن الحافظ ابن حجر شكك في أن يكون هو المقصود وذلك في عدد من كتبه، فقال: «ولم يذكر أبو علي الجياني أحمد هذا من هو، وجزم المزي في الأطراف في ترجمة أنس عن أبي بكر بأنه أحمد بن حنبل، وتبع في ذلك الحميدي، لكن لم أر هذا الحديث من هذه الطريق في مسند أحمد، فينظر فيه»^(١).

وقال - عند شرح الحديث - : «قوله (وزادني أحمد حدثنا الأنصاري إلى آخره) هذه الزيادة موصولة، وأحمد المذكور جزم المزي في الأطراف أنه أحمد بن حنبل، لكن لم أر هذا الحديث في مسند أحمد من هذا الوجه أصلاً»^(٢).

وقال أيضاً - متعباً المزي - : «والذي جزم به المزي هنا أن أحمد المذكور هو أحمد بن حنبل فيه نظر، قلت: والذي في معظم النسخ: وزادنا أحمد لم ينسبه، ووقع في (الجمع) للحميدي: وزادنا أحمد - يعني ابن حنبل - فلعله سلف من جزم بأنه بن حنبل»^(٣).

❖ التحرير:

يظهر مما تقدم أن هناك قولين في (أحمد) الذي ذكره البخاري:

الأول: أنه «أحمد بن حنبل» وهذا قول جميع من ذكر هذا الموضوع بدءاً من الإمام

الحاكم والبيهقي ومن بعدهما.

الثاني: التشكيك في أنه أحمد بن حنبل دون ذكر من المقصود (بأحمد) في رواية

البخاري، وأول من تبني هذا الرأي الحافظ ابن حجر كما تقدم، معللاً ذلك بأنه لم يقف

على الحديث في مسند أحمد بن حنبل.

(١) مقدمة الفتح (ص: ٥٤٠).

(٢) الفتح (٣٢٩/١٠).

(٣) النكت الظرف - في هامش تحفة الأشراف (٢٨٤/٥) -.

وقد تتبعت الرواة الذين رووا عن (محمد بن عبد الله الأنصاري) وروى عنهم
(البخاري) فوفقت على هؤلاء:

- أحمد بن إسحاق السرماري^(١).
- أحمد بن الأزهر^(٢).
- أحمد بن الحسن الترمذي^(٣).
- أحمد بن سنان^(٤).
- أحمد بن حنبل، وهو أشهر من روى عن (الأنصاري) وأكثر عنه ففي المسند
(٤١) رواية.
- أحمد بن منيع^(٥).

وتتبع روايات الحديث لعلي أجد أحد هؤلاء روى الحديث فتكون هناك قرينة
قوية تحل الإشكال، فوجدت أنه رواه جمع كثير^(٦) (عن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن
أبيه، عن ثمامة، عن أنس) بألفاظ متعددة مطولة، ومختصرة، وأصلها حديث الصدقات
الطويل، وقصة الخاتم من ضمن روايات الحديث الكثيرة، وزيادة أنه كان في يد النبي

-
- (١) خلق أفعال العباد (رقم: ٤٧٥).
 - (٢) سنن النسائي (رقم: ٢٩٣١)، التاريخ الكبير (رقم: ١٠٣٨).
 - (٣) روى عنه البخاري في الصحيح كما تقدم.
 - (٤) صحيح البخاري (رقم: ١٥١٢)، سنن الدارقطني (رقم: ٤٥٢٢).
 - (٥) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (رقم: ١٥).
 - (٦) ينظر: البخاري (رقم: ١٤٤٨/١٤٥٠/١٤٥١/١٤٥٣/١٤٥٤/١٤٥٥/٢٤٨٧/٣١٠٦/٦٩٥٥)،
الترمذي (رقم: ١٧٤٧ و١٧٤٨)، ابن ماجه (رقم: ١٨٠٠)، المنتقى، لابن الجارود (رقم: ١٨٠٠)،
ابن خزيمة (رقم: ٢٢٦١)، سنن الدارقطني (رقم: ١٩٨٤)، البزار (رقم: ٧٣١٥/١٩٨٤)، المعجم
الأوسط، للطبراني (رقم: ١٧٥/٧٣١٥)، شرح معاني الآثار، للطحاوي (رقم: ٦٦٥١/٢٩٩٦).

ثم يد أبي بكر وعمر وعثمان ثم سقط منه في بئر أريس، - وهي الزيادة التي ذكرها البخاري مما زاده له أحمد - رواها عن الأنصاري أيضاً: ابن سعد^(١)، ومحمد بن المثنى^(٢). ولم أجد ما يفيد سوى رواية ابن حبان التالية:

قال ابن حبان: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثنا أبي، عن ثمامة، عن أنس بن مالك، قال: «كان نقش خاتم النبي - ثلاثة أسطر محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر»^(٣).

وأحمد بن الحسن الترمذي هذا هو: ابن جنيد الذي روى البخاري عن أحمد بن حنبل بواسطته - كما تقدم - ، فهل هو المقصود من قول البخاري (وزادني أحمد)؟. ولولا هيبته من ذكرت من الحفاظ المتقدمين - المذكورين سابقاً - لجزمت أنه هو المقصود برواية البخاري، خاصة أن البخاري اعتمده في صحيحه، ولا أدري هل لو وقف الحافظ ابن حجر على هذه الرواية سيجزم أنه أحمد بن الحسن؟! ولعل في طباعة الكتب المخطوطة وغيرها ما يبين الأمر أكثر، والله أعلم.



(١) طبقات ابن سعد (١/٤٧٦).

(٢) السنة لابن أبي عاصم (رقم: ١١٧٨).

(٣) ابن حبان (رقم: ١٤١٤).

المبحث الخامس

(أحمد عن فليح بن سليمان)

قال الإمام البخاري^(١) :

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود - وأفهمني بعضه أحمد - حدثنا فليح بن سليمان، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة > زوج النبي ~ ، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا... الحديث الطويل في قصة الإفك.

❖ أقوال العلماء في نسبة الراوي:

قال الحافظ ابن حجر: «وقع في كتاب خلف الواسطي في الأطراف: وأفهمني بعضه أحمد بن يونس، وبهذا جزم الدمياطي.. ورأيت في نسخة الحافظ أبي الحسين اليونيني وقد أهمله في جميع الروايات التي وقعت له إلا رواية واحدة فإنه كتب عليها علامة (ق) ونسبه فقال: أحمد بن يونس»^(٢).

وقال الكرماني: «فإن قلت: لم لم يقل (حدثني) أو (أخبرني) ونحوه، وما الفائدة في سلوك هذه الطريقة، قلت: إشعاراً بأنه فهمه بعض معاني الحديث ومقاصده لا لفظه. وفي بعض النسخ: أحمد بن يونس، أي: أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي المشهور بشيخ الإسلام»^(٣).

(١) كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضاً (رقم: ٢٦٦١).

(٢) مقدمة الفتح (ص: ٥٤١). وهو ترجيح السخاوي في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٣/١٧٦).

(٣) الكواكب الدراري (١١/١٨٠).

وقال الحافظ ابن حجر: «وجوز أبو عبد الله بن خلفون أن يكون هو: أحمد بن حنبل»^(١).

وقال الذهبي: «ولما روى البخاري حديث الإفك عن أبي الربيع الزهراني، قال: وثبتني أحمد في بعضه، فأحمد هنا: ابن النضر، وما هو بابن حنبل»^(٢).

ولم أجد في كلام شراح صحيح البخاري، ولا في من ألف في رجال البخاري شيئاً جديداً يضاف إلى ما ذكر أعلاه.

❖ التحرير:

تبين مما تقدم أن هناك عدة أقوال في نسبة (أحمد) المذكور:

الأول: أنه أحمد بن عبد الله بن يونس وهو قول الأكثر.

الثاني: أنه أحمد بن النضر وهو قول الذهبي.

الثالث: أنه أحمد بن حنبل وهو ما جوزه ابن خلفون.

ولم يرجح الحافظ ابن حجر أياً من هؤلاء، ولكنه وقف على جملة (وأفهمني بعضه أحمد) وبين أنها تحتمل معنيين:

المعنى الأول: أن يكون من أفهم البخاري رقيقاً للبخاري في الرواية عن أبي الربيع، فيكون البخاري وأحمد - المذكور - كلاهما سمع من أبي الربيع هذا الحديث.

المعنى الثاني: أن يكون من أفهم البخاري من شيوخ البخاري ممن سمع الحديث مع أبي الربيع من فليح بن سليمان فيكون للبخاري في الحديث شيخان (أبو الربيع وأحمد).

ورجح ابن حجر الاحتمال الأول فقال: «وهو الأقرب، إذ لو كان المراد الأول

(١) مقدمة الفتح (ص: ٥٤١).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/٥٦٥)، وكذلك قال في تذكرة الحفاظ (٢/١٦٢)، وفي تاريخ الإسلام (٢٢/٨٠).

لكان يقول قالوا : حدثنا فليح بالثنوية ، ولم أر ذلك في شيء من الأصول...»^(١) .
والمعنى الأول هو الأظهر عندي خاصةً مع وقوع نظير هذا المعنى للبخاري في كتابه
«الأدب المفرد» حيث قال : «حدثنا أبو عاصم - وأفهمني بعضه عنه أبو حفص بن علي - ،
قال : ابن جريج...»^(٢) .

وقد تتبعتُ من روى الحديث عن أبي الربيع ممن يسمى (أحمد) فوقفت على
هؤلاء :

١ - أحمد بن علي بن المثنى ، أبو يعلى الموصلي^(٣) .

٢ - أحمد بن منيع^(٤) .

٣ - أحمد بن عمرو بن أبي عاصم^(٥) .

٤ - أحمد بن النضر^(٦) .

ولكن إلى الآن لم يتبين لي المقصود (بأحمد) فأنا متوقف حتى تظهر لي قرينة ترجح
أحد الاحتمالات السابقة ، وقد أحسن من انتهى إلى ما علم ، والله أعلم !.



(١) فتح الباري (٥/٢٧٣) .

(٢) (رقم : ١٠٨١) .

(٣) في مسنده (رقم : ٤٩٢٧) .

(٤) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي (ص : ٨٤) .

(٥) مقدمة الفتح (ص : ٥٤١) ، وفتح الباري (٥/٢٧٣) .

(٦) المرجعين السابقين .

E

من أهم نتائج البحث ما يلي:

(١) عدد المواضع التي ذكرت للإمام أحمد بن حنبل في صحيح البخاري (٥)

مواضع فقط، وتحريرها لدا الباحث كما يلي:

الموضع الأول: حديث واحد بواسطة أحمد بن الحسن.

الموضع الثاني: أثر موقوف رواه البخاري عن أحمد بصيغة (وقال لنا).

الموضع الثالث: بلفظ (وزاد أحمد) مهملًا، وتحرر للباحث أنه أحمد بن

حنبل.

الموضع الرابع: بلفظ (وزادني أحمد) مهملًا، ولم يتحرر للباحث من

هو مع ميل الباحث إلى أنه «أحمد بن الحسن الترمذي» وليس «أحمد بن

حنبل».

الموضع الخامس: بلفظ (وأفهمني بعضه أحمد) مهملًا، وتوقف الباحث

فيه، حيث لم يجد قرينة تدل على نسبة الراوي.

(٢) قلة مرويات البخاري عن الإمام أحمد عموماً، ولعل سبب ذلك ما بينه

الحافظ ابن حجر في قوله: «وليس للمصنف في هذا الكتاب رواية عن أحمد

إلا في هذا الموضع، وأخرج عنه في آخر المغازي حديثاً بواسطة، وكأنه لم

يكثر عنه لأنه في رحلته القديمة لقي كثيراً من مشايخ أحمد فاستغنى بهم،

وفي رحلته الأخيرة كان أحمد قد قطع التحديث ، فكان لا يحدث إلا نادراً
فمن ثم أكثر البخاري عن علي بن المديني دون أحمد^(١) ، مع تأكيد الباحث
على أنّ مسألة قلة مرويات البخاري عن الإمام أحمد تحتاج إلى مزيد تحرير
وتتبع ودراسة.

(٣) من أهم طرق معرفة المهملين : جمع طرق الحديث ورواياته ، وتتبع كتب

الرجال ، وكتب الأطراف ، والرجوع لكتب شراح الحديث.

(٤) عدم دقة قول أبي علي بن السكن : «كل ما في البخاري (حدثنا أحمد) غير

منسوب فهو : ابن صالح».

(٥) سعة علم الحافظ ابن حجر ودقته ، ومهارته في صياغة المعلومات ، وكثرة

مصادره المتعلقة بصحيح البخاري.

(٦) أن شروح البخاري بعد شرح الحافظ ابن حجر لا جديد فيها - غالباً - ،

وصدق الشوكاني في مقولته المشهورة - لما قيل له : أما تشرح الجامع

الصحيح للبخاري؟ - «لا هجرة بعد الفتح»^(٢).

(٧) أن من نعم الله علينا هذه البرامج الحاسوبية التي سهلت علينا تتبع مئات

الروايات والطرق في دقائق معدودة.

ومن أهم التوصيات:

(١) إكمال الطريق في دراسة المهملين في صحيح البخاري ؛ خاصة بعد وجود

(١) فتح الباري (١٥٤/٩).

(٢) فهرس الفهارس (٣٢٣/١).

البرامج الحاسوبية التي تسهل عملية الاستقراء والتتبع.

(٢) تتبع الأحاديث التي رواها الإمام أحمد مما لم يروه في مسنده ؛ حيث اعتمد ابنُ حجر على هذه المعلومة في إثبات أن الموجود في الرواية مهماً ليس أحمد.

(٣) الحاجة الماسة لجمع روايات البخاري المتنوعة والتدقيق فيها، وضبط النص.

وأخيراً أسأل الله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص في السر والعلن، وأن يحفظنا من فتنة القول والعمل، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.



Y

- (١) أحكام الخواتيم. ابن رجب. تحقيق: عبد الله القاضي. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.
- (٢) الأدب المفرد. البخاري. تحقيق: أبو البراء يوسف بن أحمد البكري. ط١. دار المعالي، ١٤١٢هـ.
- (٣) أسامي مشايخ الإمام البخاري. ابن منده. تحقيق: نظر محمد الفاريابي. ط١. مكتبة الكوثر، ١٤١٢هـ.
- (٤) إكمال تهذيب الكمال. مغلطاي بن قليج الحنفي. تحقيق: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم. ط١. القاهرة: الفاروق الحديثة للنشر، ١٤٢٢هـ.
- (٥) تاريخ الإسلام. الذهبي. تحقيق: عبدالسلام تدمري. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ.
- (٦) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. المزي. تحقيق: عبد الصمد شرف الدين. ط٢. الهند: الدار القيمة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (٧) تذكرة الحفاظ. الذهبي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
- (٨) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح. الباجي. تحقيق: أبو لبابة حسين. ط١. الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ.
- (٩) تعليق التعليق على صحيح البخاري. ابن حجر. تحقيق: سعيد بن عبدالرحمن القرظي، ط١. عمان: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
- (١٠) تقييد المهمل وتمييز المشكل. الجياني. تحقيق: علي العمران، ومحمد عزيز. ط١. مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢١هـ.
- (١١) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح. الزركشي. تحقيق: يحيى الحكمي. ط١. الرياض: مكتبة الرشد. ١٤٢٤هـ.

- (١٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي. تحقيق: بشار عواد. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- (١٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح. ابن الملتن. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي، وتحقيق التراث. ط١. سوريا: دار النوادر، ١٤٢٩هـ.
- (١٤) جامع المسانيد والسُّنن الهادي لأقوم سنن. ابن كثير. تحقيق: عبدالمعطي قلعجي. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ.
- (١٥) الجامع في الخاتم. البيهقي. تحقيق: عمرو علي عمر. ط١. الهند: الدار السلفية، ١٤٠٧هـ.
- (١٦) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم. الحميدي. تحقيق: علي حسين البواب. ط٢. بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (١٧) الجمع بين رجال الصحيحين = الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني في رجال البخاري ومسلم. ابن القيسراني. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- (١٨) السنن الكبرى. البيهقي. بيروت: دار المعرفة.
- (١٩) سير أعلام النبلاء. الذهبي. تحقيق مجموعة من المحققين. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
- (٢٠) صحيح البخاري. اعتنى به: محمد الناصر. ط١. دار طوق النجاة (مصورة عن الطبعة السلطانية)، ١٤٢٢هـ.
- (٢١) طبقات الحنابلة. ابن أبي يعلى. تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت: دار المعرفة.
- (٢٢) عمدة القاري. بدر العيني. بيروت: دار إحياء التراث.
- (٢٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ابن حجر. تعليق: محب الدين الخطيب. ط١. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
- (٢٤) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات. عبدالحی الكتاني. اعتناء: إحسان عباس. ط٢. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢هـ.
- (٢٥) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (شرح الكرمانی علی البخاری). الكرمانی. ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠١هـ.
- (٢٦) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح. البرماوي. تحقيق: نور الدين طالب. ط١. سوريا:

- دار النوادر، ١٤٣٣هـ.
- (٢٧) المدخل إلى الصحيح. الحاكم أبو عبد الله. تحقيق: ربيع المدخلي. ط١. القاهرة: دار الإمام أحمد، ١٤٣٠هـ.
- (٢٨) مسند أبي عوانة الإسفراييني. تحقيق: أيمن عارف الدمشقي. ط١. بيروت: دار المعرفة، ١٤١٩هـ.
- (٢٩) مصابيح الجامع شرح صحيح البخاري. بدر الدين الدماميني. تحقيق: نور الدين طالب. ط١. سوريا: دار النوادر، ١٤٣٠هـ.
- (٣٠) المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ الأئمة النبل. ابن عساكر. تحقيق: سكينه الشهابي. ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٠هـ.
- (٣١) معرفة السنن الآثار. البيهقي. تحقيق: عبدالمعطي قلعجي. ط١. باكستان: جامعة الدراسات الإسلامية، ١٤١٢هـ.
- (٣٢) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم. ابن خلفون. تحقيق: عادل بن سعد. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
- (٣٣) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابير. الرشيد العطار. تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري. ط١. بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ.
- (٣٤) النكت على كتاب ابن الصلاح. ابن حجر. تحقيق: ربيع مدخلي. ط٢. الرياض: دار الراجية، ١٤٠٨هـ.
- (٣٥) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد. الكلاباذي. تحقيق: عبد الله الليثي. ط١. بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ.

البرامج الحاسوبية:

- (١) برنامج المكتبة الشاملة. المبرمج نافع.
- (٢) برنامج جامع السنة. الشركة العربية لتقنية المعلومات.
- (٣) برنامج جوامع الكلم. إسلام ويب.



T

الصفحة	المحتوى
٢	المقدمة
٧	تمهيد
١٢	المبحث الأول: (أحمد بن حنبل عن معتمر بن سليمان)
١٤	المبحث الثاني: (أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد)
١٧	المبحث الثالث: (أحمد بن بهز بن أسد)
٢٢	المبحث الرابع: (أحمد عن محمد بن عبد الله الأنصاري)
٢٧	المبحث الخامس: (أحمد عن فليح بن سليمان)
٣٠	الخاتمة
٣٣	قائمة المراجع
٣٦	المحتويات



